# اهمية شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية

: أو المواقع الاجتماعية (The Social Network)

Sites ) شبكات التواصل الاجتماعي أو المواقع الاجتماعية أو مواقع الشبكات الاجتماعية ، مواقع التشبيك الاجتماعي ، وسائل الاعلام الاجتماعية ... و ( Networking Social غيرها من المصطلحات التي تعبر عن أحد تطبيقات الجيل الثاني للويب " ويب 2.0 " ، و . التي نالت حصة الأسد من اهتمامات الباحثين على اختلاف تخصصاتهم في السنوات الأخيرة

تعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل و التقاطع بين العالمية و المحلية ."[

او هي " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات [و الميول ، أو جمعه مع أصدقائه ."

فهي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت و تهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام ، و التي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم ببعض و يمكن أن تشمل هذه المميزات : المراسلة الفورية ، الفيديو ، الدردشة ، تبادل الملفات ـ مجموعات النقاش ، البريد الإلكتروني ، المدونات ، و هناك حوالي 200 موقع يصنف ضمن المواقع الاجتماعية."[

: أهمية استخدام الانترنت كوسيلة و تقنية تعليمية

إن أي عملية تعليمية هي عملية اتصالية تحتاج إلى مرسل ( المعلم ) و مستقبل ( المتعلم ) و رسالة ( المحتوى التربوي أو التعليمي ) و وسيط هذا الأخير يطلق عليه بالوسائل و التقنيات التعليمية * ، و يعد اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة إلى الاشخاص المستهدفين من العملية التعليمية من أهم عوامل نجاحها و بالتالي نجاح المرسل و هو المعلم في مهمته . التعليمية

و يعرف الباحث ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج الوسائل و التقنيات التعليمية بأنها " جميع الأدوات و الأجهزة التي تستخدم في تبسيط و توضيح العملية التعليمية وصولا إلى تحقيق [الأهداف المنشودة منها سواء للمعلم أو المتعلم ."

كما أنها " المواد و الأجهزة و المواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة و نظام خاص لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة ." و للوسائل و التقنيات التعليمية أنواع منها : المطبوعة ( مثل : الكتاب المدرسي ، الصحف و المجلات ) و الوسائل و التقنيات التعليمية المرئية الثابتة و المتحركة ( مثل : الصور و الرسومات ، الافلام التعليمية ) و السمعية ( مثل : الاذاعة ، و الاذاعة المدرسية ) ، كما نجد الوسائل و التقنيات التعليمية ، ( DVD المركبة أي التي تجمع بين الصوت و الصورة ( مثل : التلفاز التعليمي ، الفيديو و وسائل التعليم عبر الأقمار الصناعية و الجامعة المفتوحة ، فضلا عن التعليم الحاسوب أو الكمبيوتر التعليمي و الانترنت **.

و نحن في هذا المقام ارتأينا أن نستعرض نماذج عن استخدام الانترنت كوسيلة و تقنية تعليمية أثبتت فاعليتها في مجتمع المعلومات ، قبل الولوج إلى الوسائل و التقنيات التعليمية التي تنتمي الى الجيل الثاني من هذه الشبكة و المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي ، لكن قبل ذلك لا بأس أن نتوقف عند أهمية الانترنت كوسيلة تعليمية .

و في هذا السياق أوضح الباحث ابراهيم الفار أثر استخدام الانترنت كأحد أدوات و أشكال التعليم الالكتروني في العملية التعليمية في النقاط التالية[:

تكامل المعرفة و اتساع نطاقها.

استدامة اكتساب المعرفة.

تنمية المهارات الذهنية.

إضفاء الطابع الشخصي.

تنمية ملكة الحكم على الأمور.

تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية.

و من بين الإيجابيات الخاصة بشبكة الانترنت في المجال التعليمي نذكر كذلك امكانية وضع مواقع تعليمية خاصة بالمؤسسة التعليمية ، بحيث تعرض كل خدماتها و مقرراتها و نظم الالتحاق بها و رسوم الدراسة و غيرها . و في السياق ذاته هناك مجموعة من الأنشطة

التي يمكن تقديمها من خلال المواقع التعليمية على شبكة الانترنت نستعرض البعض منها في النقاط الاتية:]

المعلومات : التي تتعلق بالمحتوى التعليمي ، و تصنيف هذا المحتوى ، و أسلوب التعامل مع الموقع التعليمي و الالتحاق بالدراسة و التعلم من خلاله.

العروض :و هو ما يعني التجول داخل الموقع لرؤية محتوياته ، و التعرف عليه ، خصوصا و إن كان محتواه قائم في الأساس على صور و رسوم و وسائط أخرى بخلاف النصوص المكتوبة.

الشرح و التفسير : بمعنى تفسير الجزئيات التي يريد المتعلم أن يتعلمها ، و بشكل أكثر تحديدا

البحث : و هو نوع مختلف من الأنشطة تقوم فيه هذه المواقع بتقديم روابط ( Links ) مع مواقع أخرى ، مع تقديم بعض الأساليب الخاصة بالبحث و الاستكشاف.

المشاركة : تقدم بعض المواقع إمكانية للمشاركة في البيانات و النتائج و الأبحاث الخاصة بموضوع معين مع باقي المتعلمين و الملتحقين بالدراسة عبر هذا الموقع ، كما تعطي بعض المواقع للمتعلمين الحق في وضع خطط التدريس المناسبة ، و الأنشطة التي يرونها فعالة بداخل هذا الموقع ، و ذلك من خلال بيئة تعاونية تشجع أهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية :

إن القفزة النوعية التي عرفتها تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و ظهور تقنية الويب 2.0 و التنامي المتسارع في عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في العالم ،جعل التربويين يؤكدون على ضرورة الاستغلال الامثل لهذه التكنولوجيا عامة و شبكات التواصل الاجتماعي خاصة في سبيل خدمة التعليم و تطويره . و ترجع أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات خاصة إلى أن ما يقرب من 90 % من طلاب التعليم الجامعي يقضون معظم وقتهم على هذه المواقع .[]

كما أن التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعمل على تحقيق التواصل بين عناصر عملية التعليم و التعلم من خلال الدعم المجتمعى التشاركى حول موضوع التعلم بدرجة عالية من الديناميكية و التفاعلية من خلال نظاما يوفر بيئة تعليمية لا تتقيد بمكان محدد أو وقت معين]

و حسب العديد من الباحثين فإن التعلم عن طريق شبكات التواصل يتميز بدرجة عالية من المرونة تسهل ممارسته على مستوى رسمي أو غير رسمي ، ففي الوضع الرسمي تقوم منظمة تعليمية بتسهيل وتوصيل التعليم الذي يتم خلال شبكات اتصال بصورة معترف بها ، أما في الوضع غير الرسمي فإن الأشخاص يدخلون على الشبكات التعليمية التي تلقي اهتمامهم [بهدف التعلم أثناء العمل أو بأهداف إجراء البحوث

و لقد أشار البعض إلى أن التعلم عن طريق شبكات التواصل يقدم لمؤسسات التعليم كفاءة أداء أفضل حيث يمكن إدارة المنهاج بدقة عن طريق إدارة مركزية ، و في حالة التعليم المهني يمكن أن تخفض التكاليف للعاملين في المدارس المهنية و كذلك للطلاب ، من جانب آخر إن النظر إلى التعلم عن طريق شبكات التواصل من وجهة نظر مؤسساتية يغمط حق هذا النهج من التعليم في دوره الفعال كوسيلة تعليم غير رسمية من الممكن تكييفها وفق الظروف [المواتية

في حين يرى البعض أن الشبكات الاجتماعية ساعدت في حل مشكلة تربوية تمثلت في افتقاد التعليم الالكتروني للجانب الانساني ( تعليم جامد) ،حيث أضافت الشكل الإنساني من خلال مشاركة و تفاعل العنصر البشري بالعملية التعليمية ، مما ساعد على جذب المتعلمين و [زيادة الرغبة في التعلم .[

و من جهة أخرى أثبتت الدراسات في الصين فاعلية تجربة ادخال شبكات التواصل الاجتماعي في النظام التعليمي ، و في هذا الصدد يقول "سيمان تشيونغ "، في كتابه الموسوم ب (التعليم الهجين) " إن هذه الشبكات لها قدرة كبيرة في إيصال المعلومات إلى ذهن المتلقي بكل سهولة و تلقائية ، و إنني أدعو جميع مؤسساتنا التعليمية إلى التوسع في هذه التجربة ، و تدقيق النظر في جوانبها النفسية و العملية ، فهذا من شأنه إزالة الإحساس بالاغتراب الذي قد ينتاب بعض الطلاب داخل قاعات الدروس ، و سيمكن من تجاوز الحواجز التي تفصل أحيانا بين الطلاب و المؤسسات التربوية التي ينتمون إليها ، و إن كنا في ذات الوقت لا ندعو إلى التجاوز المُطلق للطابع الرسمي لسير الدروس ، بل يتم ذلك بطريقة متوازنة تضمن الاستقرار [داخل المؤسسات التعليمية .

و في دراسة أعدتها الباحثتين ساميـة عـواج و سامية تبري حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى عينة من أساتذة و طلبة ماستر من قسم اللغات الأجنبية [بكلية الآداب واللغات بجامعة سطيف 2 توصلت إلى أن النتائج التالية :[

.التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسهل على الطلبة الوصول إلى مصادر المعلومات

.التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسهل للأساتذة تدريس المواد

.يخلق التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تعليمية اجتماعية تعاونية

.التعليم التقليدي يكون أكثر فعالية باستخدام الأدوات التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي

. دمج مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم من شأنه تذليل عيوب التعليم التقليدي

يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد من طرف المُعلم و المُتعلم إلى . دعم العملية التعليمية

و على صعيد آخر فإن الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعية في التعليم ، و المتمثلة في المشاركة و المحادثة و الانفتاح و الترابط بين المعلم و المتعلم من شأنها أن تخلق بيئة اجتماعية تعليمية تحفيزية من أجل التعلم و الاستكشاف ، و يمكن استعراض أهم هذه الخصائص فيما يأتي :]

.تجمع بين الفردية و الاجتماعية في التعلم ، بحيث تشكل بيئة تعلم تعاوني و تكاملي

.تحويل العمليّة التعليمية من التعليم إلى التعلم

تمتاز الشبكات الاجتماعية بالمُعالجة الذاتية ، و هو يعتبر من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي .يعتمد على : البناء ، الحوار ، الإنتاج ، التّعاون

.متابعة الإعلانات الجديدة و إدارة المشاريع المُتعلقة بالعملية التعليمية

.التحفيز على الإبداع ، إذ يمكن لمجموعة من الطلبة أن يؤلف أداة أو أكثر للتعليم

تبادل المعلومات و المُناقشة و التعليق ، مما يُساعد على تنشيط مهارات الطُلاب عن طريق .التعلم بالأنشطة

.التّعامل مع المعلومات على أنها حق عام

. اشتراك المُتعلم في بناء المُحتوى التعليمي

و بدوره يحدد الباحث محمد جابر خلف الله خصائص أخرى للتعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعى نوجزها في النقاط التالية :]

التعليم مزدوج الاتجاه : بمعنى أن تكون شبكة التواصل أشبه بقناة مزدوجة يطبق من خلالها أنشطة التعليم و التعلم باتجاهين من قبل المستخدمين ،و هو ما يضمن لهذا النوع من التعليم من الإثراء والاستمرارية ، و لهذا فالتعليم من خلال هذه المواقع يدور حول الأشخاص و العلاقات التي تنشأ بينهم.

المتعلمون مساهمون فى بناء المعرفة: تعتمد نظرية التعليم بشبكات التواصل الاجتماعى على بناء المعرفة و المساهمة فى إعدادها و تشكيلها من قبل المتعلمين أنفسهم فى مجتمع تعليمى اجتماعى تعاونى افتراضى عبر الإنترنت ، لتكوين عالم اجتماعى رقمى يمكن أفراده من التواصل دون قيد أو شرط.

نظام التعليم قائما على المشاركة و التفاعل :يسعى التعليم بشبكات التواصل الاجتماعى على تطبيق نظاما للتعليم يدعم المشاركة و التفاعل بين عناصر العملية التعليمية لتحقيق أهدافها ، فجميع عمليات التعليم من خلال الشبكات الاجتماعية تقوم على المشاركة فى بناء المعرفة و تنظيمها و تطويرها ، و التفاعل بين المتعلمين بعضهم بعضا بهدف تحقيق التعلم المنشود.

[و على العموم يمكن ابراز مزايا التعليم بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي فيمايلي :[45

تنشيط المهارات لدى المُتعلمين و توفير فرص و التّحفيز للتفكير و الإبداع.

تعظم الدور الإيجابي للمتعلم في الحوار ، و تجعله مُشاركا فعالا مع الآخرين.

. تعزز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية ، كما تتيح تبادل الكتب و المعلومات المُتنوعة

غرس الطموح في نفوس المُتعلمين من خلال تشجيعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على شبكات التواصل تخدم المادة التعليمية ، و نشرها بين المُتعلمين للاستفادة منها ، حيث يقوم العديد من الطلاب بعرض تطبيقاتهم العملية فيما بينهم .